لانومد اذا رمدت الاخرى وفد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فقال له
عمر من انت قال ابو فتا الذى سالت على الخد عينه ورُدت بكف المصطفى ايما ردة
فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد خد فوصله
عمر واحسن جايزته قال السهيلي وفي رواية اصيبت عيناى يوم احد فسقطتا
على وجنتى فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا
تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو
ثقة واخرج الطبراني وابو نعيم عنه كنت يوم احد اتقى السهام بوجهى دون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخرها سهما ندرت منه حدقتى فاخذتها
بيدى وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفى دمعت عيناه
فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما
نظرا وجمع بين رواية الواحدة ورواية الثنتين على تقدير صحتهما بان احد الرواة
ظن ان الساقط واحدة وبعضهم على انه ثنتان فاخبر كل بحسب علمه ومن قواعدهم
ان زيادة الثقة مقبولة وبها يترجح رواية الثنتين او يلثم الترات من قدم
لانت حياء من مشيها الصفواء او لبيتى خضض في النوم او اليقظة نظير
ما مر يلثم اى يقبل التراب المنفصل من قدم له موصوفة باوصاف جليلة
كا يقبها منها انها كانت اذا مشت على حجر لانت حياء اى لاجل ومن استحيائها
منها واجلالها لها من اجل مشيها اى تلك القدم الكريمة بها الصفواء اى

الحجارة

١٥٩

اى الحجارة الصلبة فاعل لانت واعيد ضمير مشيها وما بعدها عليها التقدمها رتبة وينبه
بذلك على انه ينبغى لك ايها العاقل ان تستحى من مخالفتك ما جاء من نبيك لانك
اذا علمت ان الحجر الاصم استحى منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه
صلابته فلان له حتى يسهل عليه مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى
على مخالفته مع علمك بجليل اوصافه وعلى اخلاقه ثم هذا الذى ذكره الناظم ذكره غيره
ممن تكلم على الخصايص لكن بلا سند وعبارة الحافظ السيوطي في خصائصه ومما اورده
رزين اى صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصخر
اثر فيه وذكر الحافظ السرمري الحنبلي تلميذ ابن القيم ذلك في خصائصه فقال واما
الانة الحديد لداود عليه السلام فان الانة الحديد معروفة بالنار وقد الان الله تعالى
الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا غيرها وهذا ابلغ ثم قال عجب
من هذا انه اذا كان مشى على الصخر لان تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا
للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبى من المعجزات وما ثبت
لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من الفواضل الى هنا موطئ الاخمص
الذى منه للقلب اذا مضجعى اقض وطاء موطئ بدل من تراب
الاخمص بضم الميم المراد به الجنس اى الاخمصين وهو من التعبير بالبعض عن الكل
اذ الاخمص من القدم الموضع الذى لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان
المبالغ فيه ولا يرد على كلامه ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)